# شبهة التسلق حول السنة النبوية


فيصل بن إلياس باشم

قلب أسيل الدين

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

سلالة بروناي دار السلام



١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

# شبهة المستشرقين حول السنة الشريفة

شهميرول بن الحاج هاشيم

09B0137

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في أصول الدين (العقيدة والدعوة)

كلية أصول الدين

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

سلطنة بروناي دار السلام

جمادى الآخر ١٤٣٤هـ / إبريل ٢٠١٣ م

## الإشراف

شبهة المستشرقين حول السنة الشريفة

شهميرول بن الحاج هاشيم

**09B0137**

المشرف: السيد الحاج أحمد عبد السلام بن الحاج عبد الرحمن الكدايني

التوقيع: ..... التاريخ: ٥ شعبان ١٤٣٤هـ / ٤ يوليو ٢٠١٣م

عميد الكلية: الدكتور أرمان بن الحاج أسمد

التوقيع: ..... التاريخ: ٦ يوليو ٢٠١٣

DEKAN
FAKULTI USULUDDIN

# إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف أن هذا البحث العلمي من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات فلقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع :

الاسم : شهميرول بن الحاج هاشيم

رقم التسجيل : 09B0137

تاريخ التسليم :١٦ جمادى الآخر ١٤٣٤هـ/٢٧ إبريل ٢٠١٣م.

## إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع © ٢٠١٣م لشهميرول بن الحاج هاشيم

## شبهة المستشرقين حول السنة الشريفة

لا تجوز إعادة إنتاج استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة ( آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها ) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢. يمكن لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو صورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣. لمكتبة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحث العلمي الأخرى.

أكد هذا الإقرار: شهميرول بن الحاج هاشيم.

التوقيع :.....  التاريخ: جمادى الآخر ١٤٣٤هـ / إبريل ٢٠١٣م

# شكر وتقدير

الحمد الله الذي هدانا بالقرآن العظيم ويرشدنا إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على النبي الكريم سيدنا المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقرابته دائمين إلى يوم الدين.

أما بعد،

فأتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى كل من قدم لي مساعدة وساهم في إنجاز هذا البحث. وفي هذا المقام، لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى مشرفي الفاضل المحترم السيد الحاج أحمد عبد السلام بن الحاج عبد الرحمن الكدايني حفظه الله الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، وتشجيعه بالنصائح والتوجيهاته النافعة النابغة، وإرشاداته المخلصة من بداية هذا البحث إلى نهايته، عسى الله أن يرحمه ويوفقه إلى طريق الجنان.

وألقي كلمة شكري وتقديري أيضا إلى عميد كلية أصول الدين الدكتور أرمان بن الحاج أسمد حفظه الله، والأساتذة الفضلاء بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بروناي دارالسلام، خاصة أساتذتي بكلية أصول الدين الذين تلقيت على أيديهم العلوم والمعارف والنصائح النافعة.

وكذلك أتقدم بالشكر والتقدير إلى أسرتي على عطاءاتهم ومساعدتهم روحيا ومعنويا حتى ظهر هذا البحث على خير للوجود، وخاصة إلى والدي الكريم الحاج هاشيم بن تواه حفظه الله، ووالدتي الكريمة الحاجه فاطمة بنت الحاج بسر حفظها الله، غفر الله لهما مغفرة تدخلهما الجنة، فجزاهما الله عني خير الجزاء وأفراد أسرتي جميعا.

وأخيرا أتقدم بالشكر إلى زملائي الذين زودوني بالمراجع التي استفدت منها في إعداد هذا البحث. ولكل من أولاني وأيدني وساعدني على إتمامه معنوية كانت أم مادية. وأسال الله أن يغفر لهم ويرحمهم وينجيهم وإيانا في الدين والدنيا والآخرة.

# ملخص

## شبهة المستشرقين حول السنة الشريفة

هذا البحث يدرس عن شبهة المستشرقين حول السنة الشريفة. ويهدف هذا البحث إلى التعرف معنى الاستشراق والمستشرق ومناهجهم فى دراسة العلوم الإسلامية وفي السنة الشريفة. ولذلك معرفة أخطر المستشرقين فى حياتنا، خصوصا في شبهتهم حول السنة الشريفة، وبيان الرد على شبهتهم. ويعتمد هذا البحث في جمع المواد العلمية على منهج الدراسة المكتبية بمراجعة عدة المصادر والمراجع المكتبية من القرآن الكريم وتفاسيره والأحاديث النبوية وشروحها، وبعض الكتب العلمية المتعلقة بالاستشراق والمستشرق. وأرجو هذا البحث يعطي منفعة كبيرة إلى المسلمين خصوصا فى بلادنا بروناي دارالسلام لإعداد أنفسهم في مواجهة شبهة المستشرقين. ويوصى البحث بضرورة عقد الندوات والمؤتمرات المتخصصة حول تفنيد ما يدعيه المستشرقون من مزاعم حول المصادر الأساسية في الإسلام ولا سيما ما يتعلق بالسنة، وما عقد هذا المؤتمر إلا لبنة فى هذا المجال. وضرورة انتاج موسوعة إسلامية باللغات الأجنبية العالمية تعرف بالإسلام وحضارته تعريفا صحيحا، وترد في ثناياها على المزاعم الباطلة التي أثيرت عن الإسلام من قبل المستشرقين.

# ABSTRAK

## KERAGUAN ORIENTALIS

## TENTANG SUNNAH RASULULLAH S.A.W

Disertasi ini akan mengkaji tentang keraguan Orientalis terhadap Sunnah Rasulullah S.A.W. Tujuan kajian ini adalah untuk mengenal makna Orientalis , di samping meneliti usaha, kaedah dan metode mereka dalam mempelajari ilmu-ilmu Islam dan sunnah-sunnah dan untuk mengetahui bahaya pemikiran Orientalis dalam kehidupan masyarakat Islam khususnya bahaya pemikiran keraguan tentang sunnah-sunnah. Kajian ini menggunakan metode kajian kepustakaan dengan merujuk rujukan-rujukan kepustakaan seperti al-Quran al-Karim dan tafsiran-tafsirannya, hadith dan syarah-syarahnya dan buku-buku ilmiah mengenai Orientalis. Saya berharap kajian ini memberi manfaat yang besar kepada umat Islam khususnya di negara kita Brunei Darussalam untuk menyiapkan diri mereka bagi menghadapi sebarang pemikiran keraguan yang ditimbulkan oleh Orientalis. Kajian ini juga mencadangkan supaya mengadakan seminar-seminar dan persidangan khusus untuk menyangkal dakwaan Orientalis tentang sumber-sumber utama Islam khususnya yang berkaitan dengan Sunnah Rasulullah S.A.W.

# ABSTRACT

## THE SUSPICION VIEWS RAISED BY THE ORIENTALISTS WHICH ARE CORCERNING THE SUNNAH OF THE PROPHET

This research aims to identify and dealt the issues of the suspicion views raised by the orientalist which are corcerning the sunnah of the prophet. The purpose in this research, it is to identify the meaning of orientalist, as well as to examine their ventures, the maxims, their methodologies in the way of learning Sunnah,Islamization knowledge and to know the dangers of the mindset by the orientalists in Islam community. Especially, in the views of Sunnah. For your information, the method of this research is by finding references from library such as Al Quran with the interpretations, hadiths with it explanations and books based on Orientalist. Lastly, I hope this research will giving us a great benefit especially in Brunei Darussalam for preparing with encounter of orientalist by suggesting such as holding seminars and conferences for refuting them especially those related to Sunnah.

## محتويات البحث


| المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| الإشراف | ج |
| إقرار | د |
| حقوق الطّبع | هـ |
| شكر وتقدير | و |
| ملخص البحث | ز |
| Abstrak | ح |
| Abstract | ط |
| محتويات البحث | ي-ل |
| فهرس الآيات القرآنية | م-ن |
| الاختصارات | س |
| المقدمة | ١-٤ |
| الفصل الأول: المستشرقون وأسماءهم وتاريخهم ومناهجهم | ٥ |
| المبحث الأول: تعريف الاستشراق والمستشرق | ٦-١٠ |
| الاستشراق فى اللغة | ٦ |
| الاستشراق في الاصطلاح | ٦ |
| مفهوم الاستشراق لدى علماء الغرب | ٧-٨ |
| مفهوم الاستشراق عند العرب | ٨-٩ |

| | |
|---|---|
| معنى المستشرقين | ١٠ |
| المبحث الثاني: أسماء أخطر المستشرقين المعاصرين وأهم كتبهم | ١٠-١٢ |
| المبحث الثالث: تاريخ الاستشراق | ١٣-١٧ |
| المبحث الرابع: مناهج المستشرقين في دراسة العلوم الإسلامية والعربية | ١٧-٢٢ |
| المنهج التاريخي | ١٧-١٨ |
| المنهج التحليلي | ١٩ |
| المنهج الإسقاطى | ١٩-٢٠ |
| منهج الأثر والتأثر | ٢٠ |
| منهج المطابقة والمقابلة | ٢١-٢٢ |
| المبحث الخامس: دراسة تحقيقية في منهج المستشرقين في السنة النبوية | ٢٢-٢٣ |
| الفصل الثاني: شبهة المستشرقين حول السنة الشريفة والرد عليها | ٢٤ |
| المبحث الأول: موقف المستشرقين من السنة النبوية | ٢٥-٢٦ |
| المبحث الثاني: تدوين الحديث عند المستشرقين | ٢٦-٢٨ |
| المبحث الثالث: المستشرقون والمتن | ٢٩-٣٠ |
| المبحث الرابع: شبهة الطاعنين في حديث "شق صدره صلى الله عليه وسلم" والرد عليه | ٣١-٣٣ |

المبحث الخامس: مناقشة أحد المثال شاخت بشأن "النمو في الأحاديث الفقهية" ٣٤

المبحث السادس: بيان شبهة التي أوردها بعض من ينكر حجية السنة والرد عليها ٣٥-٣٩

المبحث السابع: الرد على شبهة أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه منع من كتابة الأحاديث ٤٠

المبحث الثامن: الرد على العدوان الأخير فى الانترنيت ٤١

خاتمة البحث والتوصيات ٤٢-٤٤

قائمة المصادر والمراجع ٤٥-٤٧

ملحق(١) ٤٨

ملحق(٢) ٤٩

# فهرس الآيات القرآنية


| رقم الآيات | السورة والآيات | الصفحة |
|---|---|---|
| | **سورة الأنعام** | |
| ٣٨ | ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ | ٣٥ |
| | **سورة الحجر** | |
| ٩ | ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ | ٤١ |
| | **سورة النحل** | |
| ٤٣ | ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ | ٣٨ |
| ٨٩ | ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ | ٣٥ |
| | **سورة الأنبياء** | |
| ٧ | ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾ | ٣٨ |
| | **سورة النور** | |
| ٢ | ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ | ٣٧ |
| | **سورة القصص** | |
| ٧ | ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ | ٣٣ |
| | | |

| | | |
|---|---|---|
| **سورة محمد** | | |
| ٣٣ | ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٣﴾ ﴾ | ٣٨ |
| **سورة الجمعة** | | |
| ٩ | ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴿٩﴾ ﴾ | ٣٠ |
| **سورة القيامة** | | |
| ١٧ – ١٩ | ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ | ٤١ |

# الاختصارات

| | |
|---|---|
| د.ت. | دون تاريخ النشر |
| د.ط. | دون الطبعة |
| د.م. | دون مكان النشر |
| د.ن. | دون الناشر |
| ص. | الصفحة |
| ط. | الطبعة |
| م. | الميلادي |
| هـ. | الهجري |

# المقدمة

أن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فمن المعلوم أن دراسات المستشرقين الحديثية تعد من جملة دراساتهم الإسلامية، وإن جاءت متأخرة عنها نسبيا، لكنها كغيرها لم تخل من الدس والتشويه والتحريف، والتشكيك في الحديث وصحته، بل الحملة فيها عليه أشد وأشمل، وفي نفس الوقت أخطر، لأنها اتخذ من طابع البحث العلمى والموضوعية ستارا لها.

لا شك أن حملتهم على الحديث النبوى التي شملت جوانب عديدة منه، جاست نتيجة أهميته في حياة المسلمين حيث إنه كان ولا يزال يشكل التطبيق العلمى للإسلام على يد الرسول صلى الله عليه وسلم فهو الذي جعل من الإسلام دينا شاملا كاملا، متناولا كل جوانب الحياة، فدان المسلمون لأحكامه المتعلقة بجميع أمور حياتهم في العقائد والعبادات والمعاملات، والأحوال الشخصية والاجتماعية، والآداب، وكل ما يتعلق بمظاهر حياتهم. فبناء على أهمية الحديث هذه، دخل أعداء المسلمين من رجال الكنيسة الحاقدين، واليهود المتآمرين ميدان جديدا لمحاربتهم فيه، هو ميدان الاستشراق الذي اتخذ في الفترة الأخيرة من عصر التنوير، كما يسمى في الغرب طابع البحث العلمى ستارا له، مدفوعين من قبل الدول الاستعمارية، بعد إخفاقها في إخضاع المسلمين لمشيئتها، وسلب خيرات وثروات بلادهم عن طريق القوة والحروب الصلبية، التي أججت نارها بدافع الدين في الظاهر، وبدافع الهيمنة في الحقيقة والواقع.

ولما كان من الصعب عليهم أن ينالوا من القرآن الكريم، وجهوا سهام مطاعنهم إلى الحديث، محاولين تشويهه بمختلف الاتهامات والافتراءات، متذرعين بأتفه الذرائع، وهم يدركون تمام الإدراك دوره المكمل للقرآن الكريم في هداية الإنسانية وإسعادها.

فوجدوا أن أيسر وسيلة لتحقيق ذلك هو التشكيك في صحة نسبة الأحاديث إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق ادعاء الوضع فيها، وضعها المسلمون في القرنين الثانى والثالث الهجريين

تلبية لمطلبات المرحلة، وما طرأ على ساحتهم من تطورات في مجال الفتح والتوسع، ودخول شعوب أخرى الإسلام، كما زعم جولدزيهر الذي نظر إلى الحديث نظرة تشكيكية ممهدا السبيل لمن يأتى بعده من أمثال شاخت لينظر إليها على أنها موضوعة من قبل المسلمين. أو الدعوة إلى ضرورة عرض الحديث على القرآن فما جاء فيه موافقا له قبل، وإلا رفض، وهكذا يبدو أن هذه الدعوة وسيلة أخرى من الوسائل المبتدعة لتجميده.

آثرت لأجل هذا، سيأخذ الباحث من أخطر المستشرقين في العالم الإسلامى. توفيق وهداية من الله عز وجل قد سميت هذا البحث بالعنوان:

**"شبهة المستشرقين حول السنة الشريفة"**

هذا البحث ينقسم إلى الفصلين. يبدأ الباحث بالفصل الأول، يبين عن المفهوم الاستشراق، ثم بعد ذلك يبين الباحث عن أسماء المستشرقين وتاريخ بدايتهم ومنهجهم في دراسة العلوم الإسلامية وفي السنة النبوية.ثم يبين الباحث في الفصل الثانى عن شبهتهم حول السنة الشريفة والرد عليها.

**أهمية الموضوع وأسباب اختيار البحث:**

وقد كانت أهمية الموضوع هذا البحث أسباب اختياره. وأهميته هى أن المستشرقين هم من أخطر الأعداء المسلمين الذين يريدون أن يهجموا الإسلام عن طريق دراسة العلوم الإسلامية، وأمنها دراسة في السنة الشريفة. وقد كثرت الشبهات حول السنة الشريفة عند المستشرقين وعليه لا بد لنا أن نكشفها ونرد عليها.

**أهداف البحث:**

أهداف هذا البحث فيما يلي:

١. معرفة معنى الاستشراق والمستشرق ومنهجهم في دراسة العلوم الإسلامية وفي السنة الشريفة.
٢. معرفة أخطر الأعداء الإسلام وشبهتهم حول السنة الشريفة.
٣. أن يكون هذا البحث أحد المراجع في معرفة شبهة المستشرقين وكيفية الرد عنها.

**مناهج البحث:**

أما مناهج البحث للحصول على المعلومات لهذا البحث هو عن طريق مكتبية. وعلى هذا يجتهد الباحث بزيارة إلى عدة المكتبات في بروناي دارالسلام. ويحصل الباحث أيضا على المزيد من المعلومات من شبكة الإنترنيت.

**المخطط الهيكلي للبحث:**

**المقدمة عن البحث.**

**الفصل الأول: المستشرقون وأسماءهم وتاريخهم ومناهجهم.**

المبحث الأول: تعريف الاستشراق والمستشرقين.

المبحث الثاني: أسماء أخطر المستشرقين المعاصرين وأهم كتبهم.

المبحث الثالث: تاريخ الاستشراق.

المبحث الربيع: مناهج المستشرقين في دراسة العلوم الإسلامية.

المبحث الخامس: دراسة تحقيقية في منهج المستشرقين في السنة النبوية.

**الفصل الثاني: شبهة المستشرقين حول السنة الشريفة والرد عليها.**

المبحث الأول: موقف المستشرقين من السنة النبوية.

المبحث الثاني: تدوين الحديث عند المستشرقين ورأي جولدزيهر عن تدوين الحديث والرد عليه.

المبحث الثالث: المستشرقون والمتن.

المبحث الرابع: شبهة الطاعنين في حديث "شق صدره صلى الله عليه وسلم" والرد عليها.

المبحث الخامس: مناقشة احد المثال من الأمثلة شاخت بشأن "النمو في الأحاديث".

المبحث السادس: بيان الشبهة التي أوردها بعض من ينكر حجية السنة، والرد للدكتور عبد الغني عبد الخالق.

المبحث السابع: الرد على شبهة أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه منع من كتابة الأحاديث.

المبحث الثامن: الرد على العدوان الأخير في الانترنيت.

**خاتمة البحث والتوصيات**

**قائمة المصادر والمراجع**

**ملحق (١)**

**ملحق (٢)**

## الفصل الأول: **المستشرقون وأسماءهم وتاريخهم ومناهجهم**

في هذا الفصل يبين عن التعريف الاستشراق ثم يبين عن أسماءهم وأهم كتبهم وتاريخهم ومناهجم في الدراسة العلوم الإسلامية ودراسة تحقيقية في منهج المستشرقين في السنة النبوية.

وقد يتكون في هذا الفصل على خمسة مباحث.

المبحث الأول: تعريف الاستشراق والمستشرقين.

المبحث الثاني: أسماء أخطر المستشرقين المعاصرين وأهم كتبهم.

المبحث الثالث: تاريخ الاستشراق.

المبحث الرابع: مناهج المستشرقين في دراسة العلوم الإسلامية والعربية.

المبحث الخامس: دراسة تحقيقية في منهج المستشرقين في السنة النبوية.

## المبحث الأول: تعريف الاستشراق والمستشرقين

الاستشراق لغة:

كلمة الاستشراق مأخوذة ومشتقة من كلمة الشرق، والسين في كلمة للطلب، أى طلب ما في الشرق.[١]

أن الكلمة التي يبحث عن مفهومها اللغوى لم ترد في المعاجم العربية المختلفة، غير أن هذا لا يمنع الدكتور يحي مراد من الوصول إلى معناها الحقيقي استنادا إلى قواعد الصرف وعلم الاشتقاق، حيث يبدو أن معنى (استشراق) أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم.[٢]

الإستشراق اصطلاحا:

يختلف الباحثون كثيرا في المقصود بالاستشراق، وآراؤهم له تأخذ اتجاهات متعددة تبعا لموقفهم منه، ويمكن تلخيص تلك الآراء فيما يلى:

١. الاستشراق هو المؤسسة المشتركة للتعامل مع الشرق بإصدار تقريرات حوله وبوصفه وتدريسه والاستقرار فيه وحكمه.
٢. عرفه بعض الباحثين بأنه أسلوب غربي لفهم الشرق والسيطرة عليه ومحاولة إعادة توجيهه والتحكم فيه.
٣. كما عرفه البعض بأنه علم العالم الشرقي، وهذا العالم له معنيان:

أ. معنى عام: يطلق على كل غربي يشتغل بدراسة الشرق جميعا، في لغاته وآدابه وحضارته وأديانه.

ب. معنى خاص: وهو الدراسة الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامى في لغاته وتاريخه وعقائده.[٣]

٤. وعرفه آخرون بأنه الجمع بين الانقطاع إلى درس بعض أنحاء الشرق وبين الوقوف على القوة الروحية والأدبية الكبيرة التي أثرت في تكوين الثقافة الإنسانية.[٤]

---

[١] مطاوع، مصباح منصور موسى .(٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ). **الاستشراق والتبشير وأثرهما على الإسلام والمسلمين**. ط.١. القاهرة: دار الطباعة المحمدية. ص ٦.

[٢] مراد، يحي. (٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ). **افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها**. ط.١. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية. ص٧.

[٣] مطاوع. **الاستشراق والتبشير**. المرجع السابق. ص ٦-٧.

[٤] مطاوع. **الاستشراق والتبشير**. المرجع نفسه. ص ٧.

٥. الاستشراق: هو علم يدرس لغات الشرق وتراثه وحضارته ومجتمعاته وماضيه وحاضره.[٥]

وبعبارة أدق وأشمل: هو دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه ولغاته وتاريخه وعلومه، واتجاهاته النفسية، وأحواله الاجتماعية، وبخاصة الإسلام، وأحوال المسلمين في مختلف العصور.[٦]

٦. المراد بالاستشراق: يراد بالاستشراق دراسة علوم الشرق، وأحواله وتاريخه، ومعتقداته وبيئاته الطبيعية والعمرانية والبشرية، ودراسة لغاته ولهجاته وطبائع الأمة الشخصية في كل مجتمع شرقي، فلكل أمة مشخصاتها، ودراسة الأشخاص والهيئات والتيارات الفكرية والمذهبية في شتى صورها وأنواعها.

وفي عهد الإصلاح الديني بدأ الاستشراق ينتشر في أوربا. ولهذا قام في أول أمره على أكتاف المنصرين والرهبان، ثم اتصل بالاستعمار.[٧]

مفهوم الاستشراق لدى علماء الغرب:

هذه الخلاصة من أراء الدكتور يحي مراد بعد النظر في الأراء التي وضعها علماء الاستشراق في كتبهم:

١. إن دارس موضوع الاستشراق يجب عليه قبل كل شيء أن يحدد مفهومه ويحاول إيصال معناه محددا إلى قارئيه.
٢. إن الاستشراق علم ذو حدود واسعة وأحيانا غير واضحة، إذ يختلط ميدانه بميادين العلوم الأخرى، لأن المستشرق قد يشارق في أبحاثه علماء الآثار والأصوات، والأشتقاق، والحفريات، واللاهوت والفنون والفلسفة وما شاكل ذلك.
٣. إن المفهوم العلمي لكلمتي " الاستشراق" و " المستشرق" قد مر بأدوار مختلفة منذ عام ١٧٨٣م عندما كان يعنى أحد أعضاء الكنيسة الشرقية إلى عصرنا هذا حيث أصبح يعنى التبحر في إحدى لغات الشرق وآدابها، فكأن هذا التبحر شرط أساسي في عالم الاستشراق، لأنه لا يمكنه أن يأتي بنتائج علمية سليمة إطلاقا، إلا بذلك كما هو واضح عند آ.أربري وديتريش.[٨]

---

[٥] أحمد، محمد بهاء الدين حسين. (٢٠٠٣م). **حقيقة الاستشراق وموقفه من الإسلام منذ ظهوره إلى نهاية الألفية الثانية**. ط.١. ماليزيا: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ص ٢.

[٦] أحمد. **حقيقة الاستشراق**. المرجع نفسه. ص ٣.

[٧] الجبري، عبد المتعال محمد. (١٩٩٥م-١٤١٦هـ). **الاستشراق وجه للاستعمار الفكرى**. ط.١. القاهرة: مكتبة وهبة. ص ١٣.

[٨] مراد. **افتراءات المستشرقين**. المرجع السابق. ص ١٠-١١.

٤. إن كلمة الاستشراق ذات دلالتين: أولهما: أنه علم يختص بفقه اللغة ومتعلقاتها على وجه الخصوص، وثانيهما: أنه علم الشرق أو علم العالم الشرقي على وجه العموم فعلى هذا الأساس يشمل كل ما يتعلق بمعارف الشرق من لغة وآداب، وتاريخ وآثار، وفن وفلسفة وأديان وغيرها من علوم وفنون.

٥. إن الاستشراق علميا يرجع إلى العصر الوسيط، بل إلى العصور القديمة، وأن مدلول لفظ "الشرق" تعرض لتغيير خطير بعد انطلاقة العرب حتى أصبح يتعلق بالموضوع ذاته أكثر منه بالمنطقة الجغرافية، ويفتح آفاقا واسعة للتفكير والبحث، والتحليل كما هو بين في آراء نولدكه وبارت.

٦. إن كلمتي "الاستشراق" و "المستشرق" علميا حديثتا العهد نسبيا في الإنجليزية والفرنسية إذ تبنتها الأولى حوالي عام ١٧٧٩م وتبنتها الأخرى حوالي عام ١٧٩٩م واعترفت بهما الأكاديمية الفرنسية المشهورة بالحيطة في إدخال الكلمات الجديدة إلى اللغة الفرنسية فأدخلتها إلى معجمها المشهور عام ١٨٣٨م.

٧. إن الاستشراق كفكرة علمية قد نال حظا عظيما في أثناء القرن الثامن عشر، حيث كان الشرق يأخذ مكانه في أبحاثه ومؤلفاته إلى جانب الغرب في أفق شمولي، كما يؤكد رودنسون، مما يدل فيما نظن على أن دراسة العرب وما يتعلق بهم كان ولا يزال أمرا بالغ الأهمية لعلم الاستشراق ودراسته.[٩]

مفهوم الاستشراق عند العرب:

يستطيع الدكتور يحي مراد في كتبه بعد تفحص دقيق الأراء التي تسجها علماء العرب أن يستخلص النتائج الآتية:

١. إن الاستشراق علم يحاول أصحابه دراسة الشرق وكل ما يتعلق به من لغات وآداب ومعتقدات وعلوم وفنون وما شاكلها، كما هو في رأى الزيات والإسكندرية وأحمد أمين وأحمد الشرباصي.

٢. إن المعنى الأصلى لكلمة " استشراق" صار شرقيا وأن صيغة " المستشرق" علميا تطلق على ذلك الذي يشتغل بالعقليات الشرقية عامة والسامية خاصة وعلى دارس العربية بوجه أخص، وقد يتبع البحث في الحاميات ولغاتها كما هو رأى العناني.[١٠]

---

[٩] مراد. **افتراءات المستشرقين**. مرجع سابق. ص ١١.

[١٠] المرجع نفسه. ص ١٥.

٣. إن الاستشراق علم لا يقتصر على دراسة غير الشرقيين للشرقيين فحسب، بل أثر الشرق في تكوين البناء الحضارى وتطوره في العالم باسرة كما يرى عبد الغني حسن.

٤. إن الاستشراق علم يشمل طوائف مختلفة تعمل في مجال الدراسات الشرقية من علوم وآداب تتعلق بالشرق كله، كما يذهب إبراهيم عبد المجيد اللبان

٥. إن الاستشراق علم قائم بذاته. له خصائصه التي تدل على استقلاله. وإن أصحابه قد عملوا به فترة طويلة دون أن يهتم أحد بدراساتهم دراسة علمية واعية إلا في أحايين نادرة في معرض النقد أو التقريظ، كما استبنا عند الحوماني.

٦. إن الاستشراق مهنة أكثر منه علما، وإنه أقرب إلى دائرة التبشير من دائرة العلم، وهنا كان الإسلام بيت القصيد للهجوم والنيل منه، ومع ذلك فقد قدم المستشرقون خدمات جليلة فيما يتعلق بالمباحث التاريخية كما يرى الهراوي.

٧. إن الاستشراق في المفهوم العلمي علم يضم في رحابه الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وحضارته، ولهم طبقات من حيث الزمن (القدماء والمحدثون)، ومن حيث الاتجاه العام نحو الاسلام (المادحون والمنتفدون) والدراسة الشاملة للموضوع لا بد أن تقوم على هذا لأساس والترتيب كما يرى مالك بن نبي.

٨. إن التعريف بالمستشرقين تعريفا شاملا فيه صعوبة بالغة، ومع ذلك فيمكن القول إنه عالم غربي يهتم بالدراسات الشرقية على الإطلاق، ويجب أن يكون عالما متخصصا غربيا أصلا أو انتماء وأن تتعلق دراسته التي يقوم بها بالشرق سواء كانت فلسفة أو اقتصادا أو حضارة أو أدبا أو آثارا، ولكن ليس من الضروري أن يذهب إلى الشرق أو أن يعتنق أحد أديانه أو أن يتحدث بإحدى لغاته، وإن كان إلمامه بها يساعده في أبحاثه ودراسته، كما يقرر علي حسني الخربطولي.

٩. إن لفظ "استشراق" مولدة أدخلها المحدثون عن طريق ترجمة كلمة *Orientalism* وعلى هذا الأساس شاعت هى ومشتقاتها في الأوساط العلمية في الغرب والشرق سواء بسواء كما هو واضح في رأى إسحاق موسى الحسيني.

١٠. إن الاستشراق كمفهوم علمي: حركة علمية تعنى بدراسة الشرق، ماضيه وحاضره، وما يتعلق به من علوم مختلفة وما تركه الإنسانية من أثر، أضاء أمامها الطريق نحو التقدم والازدهار، كما يؤكد يوسف أسعد داغر.[١١]

---

[١١] مراد. **افتراءات المستشرقين**. المرجع السابق. ص ١٦.

واختلاف آراء الباحثين والعلماء في المراد بالمستشرقين، كما يلى:

١. أما لفظ مستشرقين فيطلق على المفكرين المشتغلين بدراسة علوم الشرق وتاريخه وحضارته وأوضاعه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.[١٢]

٢. منهم من عرفهم بأنهم الأساتذة والباحثون الأكاديميون الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية والحضارة العربية وبقضايا العالم العربى والدين الإسلامى.

٣. ومنهم من ذهب إلى أن المستشرقين مصطلح يشمل طوائف متعددة تعمل في ميادين الدراسات الشرقية، فهم يدرسون العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ، وكل ما يخص شعوب الشرق، مثل الهند والصين واليابان، والعالم العربى وغيرهم من أمم الشرق.

٤. كما ذهب آخرون إلى أن المستشرقين هم الكتاب الغربيون الذين يكتبون عن الفكر الإسلامى وعن الحضارة الإسلامية.[١٣]

في هذا اليوم المستشرقون هم يرتدون الملابس الإسلامية، ربما وجد عندنا الأسئلة، أليس المعنى المستشرقين هم غير المسلمين الذين يدرسون الإسلام للنيل والحرب الإسلام وتعليم ذلك الأضرار للمسلمين؟! إلا أن هذا في الماضى. وفي وقت الحاضر فطريقتهم مختلفة هؤلاء يرتدون الملابس الإسلامية ولكن في الحقيقة أن روحهم وبدنهم وفكرتهم مثل المستشرقين الحقيقي.

## المبحث الثانى: أسماء أخطر المستشرقين المعاصرين وأهم كتبهم

بعض أسماء أخطر المستشرقين المعاصرين وأهم كتبهم:

**أ.ج. أربري:** *A.J. Arberry* انجليزي معروف بالتعصب ضد الإسلام والمسلمين ومن محرري (دائرة المعارف الإسلامية) والآن أستاذ بجامعة كمبردج. ومن المؤسف أنه أستاذ لكثير من المصريين الذين تخرجوا في الدراسات الإسلامية واللغوية في انجلترا. ومن كتبه:[١٤]

---

(١٢) أحمد. **حقيقة الاستشراق**. المرجع السابق. ص ٤.

(١٣) مطاوع. **الاستشراق والتبشير**. المرجع السابق. ص ٧-٨.

(١٤) السباعى، مصطفي. (١٩٨٥م-١٤٠٥هـ). **الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم**. ط.٣. بيروت: المكتب الاسلامى. ص٣٠.

١. الإسلام اليوم ( صدر في عام ١٩٤٣)
٢. (مقدمة لتاريخ التصوف) صدر في عام ١٩٤٧.
٣. (التصوف) صدر في عام ١٩٥٠.
٤. (ترجمة القرآن) صدر في عام ١٩٥٠.[١٥]

**الفردجيوم:** *A.Geom* انجليزي معاصر، اشتهر بالتعصب ضد الإسلام، حاضر في جامعات انجلترا وأمريكا. وتغلب على كتابته وآرائه الروح التبشيرية. ومن كتبه (الإسلام) ومن المؤسف أنه تخرج عليه كثير ممن أرسلتهم الحكومة المصرية في بعثات رسمية للخارج لدراسة اللغات الشرقية.[١٦]

**هـ.ا.ر.جب** *H.A.R.Gibb* أكبر مستشرقي انجلترا المعاصرين. كان عضوا بالجمع اللغوى في مصر والآن أستاذ الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة هارفرد الامركية. من كبار محرري وناشري (دائرة المعارف الإسلامية). له كتابات كثيرة فيها عمق وخطورة وهذا هو سر خطورته. ومن كتبه:

١. (طريق الإسلام) ألفه بالاستشراك مع آخرين وترجم من الانجليزية إلى العربية تحت العنوان المذكور.
٢. (الاتجاهات الحديثة في الإسلام). صدر في عام ١٩٤٧ وأعيد طبعه وترجمة إلى العربية تحت عنوان المذكور.
٣. (المذهب المحمدي) صدر في عام ١٩٤٧ وأعيد طبعه.
٤. (الإسلام والمجتمع الغربي) يصدر في أجزاء، وقد اشترك معه آخرون في التأليف. وله مقالات أخرى متفرقة.

**جولد زيهر:** *Goldizher* مجري، عرف بعدائه للإسلام وبخطورة كتابته عنه، ومن محرري (دائرة المعارف الإسلامية). كتب عن القرآن والحديث، ومن كتبه (تاريخ مذاهب التفسير الإسلامي) المترجم إلى العربية تحت عنوان السابق.[١٧]

---

[١٥] السباعى. **الاستشراق والمستشرقون**. ص ٣٠.
[١٦] المرجع نفسه. ص ٣٠.
[١٧] المرجع نفسه. ص ٣١.

**غ.فون جرونباوم:** *G.Von Grubaum* من أصل الماني يهودي مستورد إلى أمريكا للتدريس بجامعاتها وكان أستاذا بجامعة شيكاغو، من ألد أعداء الإسلام في جميع كتابته تخبط واعتداء على القيم الإسلامية والمسلمين، كثير الكتابة وله معجبون من المستشرقين. ومن كتبه:

١. (إسلام العصور الوسطى) صدر في عام ١٩٤٦.
٢. (الأعياد المحمدية) صدر في عام ١٩٥١.
٣. (محاولات في شرح الإسلام المعاصر) صدر في عام ١٩٤٧.
٤. (دراسات في تاريخ الثقافة الإسلامية) صدر في عام ١٩٥٤.
٥. (الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية)، صدر في عام ١٩٥٥.
٦. (الإسلام) مجموعة من المقالات المتفرقة، صدر في عام ١٩٨٧.[١٨]

**كينيت كراج:** *K.Cragg* أمريكي شديد التعصب ضد الإسلام. قام بالتدريس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة لفترة من الوقت والآن رئيس تحرير مجلة (العالم الإسلامى) الأمريكية التبشيرية ورئيس قسم اللاهوت المسيحي في هارتفورد (ومتعهد) مبشرين. ومن كتبه (دعوة المئذنة)، صدر في عام ١٩٥٦.

**لوي ماسينيون:** *L.Massignon* أكبر مستشرقي فرنسا المعاصرين، ومستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شئون شمال افريقيا، والراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر. زار العالم الإسلامي أكثر من مرة وخدم بالجيش الفرنسي خمس سنوات في الحرب العالمية الأولى، كان عضوا بالمجمع اللغوى المصري والمجمع العلمي العربي في دمشق، متخصص في الفلسفة والتصوف الإسلامي، ومن كتبه: (الحلاج الصوفي الشهيد في الإسلام) صدر في سنة ١٩٢٢. وله كتب وأبحاث أخرى عن الفلسفة والتصوف، وهو من كبار محرري (دائرة المعارف الإسلامية).

**د.ب.ماكدونالد:** *D.B.Macdonald* أمريكي من أشد المتعصبين ضد الإسلام والمسلمين، يصدر في كتابته عن روح تبشيرية متأصلة. من كبار محرري (دائرة المعارف الإسلامية) ومن كتبه:

١. (تطور علم الكلام والفقه والنظرية الدستورية في الإسلام) صدر في سنة ١٩٠٣.
٢. (الموقف الديني والحياة في الإسلام) صدر في سنة ١٩٠٨.[١٩]

---

[١٨] السباعى **الاستشراق والمستشرقون**. المرجع السابق. ص ٣٢-٣٣.

[١٩] المرجع نفسه. ص ٣٦.

## المبحث الثالث: تاريخ الاستشراق

إن الدارس لتاريخ الاستشراق يلاحظ أنه بدأ أولى خطوته في رعاية الكنيسة، إن الجيل الأول من المستشرقين كان من الرهبان والقساوسة، وما زال بعضهم حتى الآن من رجال اللاهوت، وأن روح التعصب والأفكار الكنيسة، والنظرة إلى الإسلام نظرة غير موضوعية، قادت الفكر الاستشراقى عبر تاريخه الطويل حتى العصر الحاضر.

أن الاستشراق مع هذا مر بعدة مراحل أو فترات تاريخية، ويمكن تقسيمها على النحو التالى:

المرحلة الأولى:

وتبدأ بعد فتح الأندلس، وازدهار الحياة العلمية فيها، وكذلك جزر البحر المتوسط وجنوب إيطاليا، وتنتهى هذه المرحلة بانتهاء الحروب الصليبية.

المرحلة الثانية:

وتبدأ بعد الحروب الصليبية، وتمتد إلى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى تقريبا.

المرحلة الثالثة:

وقد بدأت في منتصف القرن الثامن عشر على وجه التقريب، واستمرت إلى نهاية الحرب العالمية الثانية.

المرحلة الرابعة:

وبدأت بعد الحرب العالمية الثانية، وما زالت مستمرة حتى الآن.[١٩]

ومن المعروف تاريخيا أن الغرب كانت له محاولات قبل الإسلام لمعرفة الشرق والشرقيين، بيد أن هذه المحاولات ما كانت تسعى إلى ما يسعى إليه الغرب بعد ظهور الإسلام، ودخوله أوربا في مستهل القرن الهجرى الثانى.[٢٠]

---

[١٩] الدسوقى، محمد. (١٩٩٥م-١٤١٥م). **الفكر الاستشراقى تاريخه وتقويمه**. ط.١. جامعة قطر: دار الوفاء. ص ١٩-٢٠.

[٢٠] المرجع نفسه. ص ٢١.

إن أوربا بعد فتح الأندلس وجزر البحر المتوسط، ولت وجهها نحو الشرق، لأن نورا جديدا انبثق فيه، واكتسح ظلمات الفرس والروم، هذا النور الذي بدد دياجير الوثنية في الجزيرة، ووحد بين القبائل العربية المتصارعة، وأنشأ منها قوة عادلة ضاربة مزقت أكبر القوى في ذلك العصر ، ومنكت لدين الله في الأرض، فانتشر الإسلام في فترة زمنية وجيزة بين شعوب وأقطار متباتينة اللغات والعقائد والعوائد مما أثار دهشة أهل أوربا، وحملهم على أن يقفوا على سر تلك الظاهرة الفريدة في تاريخ البشرية، وأن يلموا بثقافة وعلوم هؤلاء المسلمين الذين اصبحوا مثلا أعلى على التقدم والحضارة، وأصبحت حواضرهم مثابات للبحث والدرس ومراكز للثقافة والفكر.

إن أوربا التي كانت حين حمل العرب الإسلام عليها تغط في سبات الجهل والتخلف، والمعتقدات الفاسدة، والصراع الطبقى، والتناحر حول الزعامة والسلطة، سعت علوم المسلمين وثقلفتهم، وكذلك لمعرفةمناط قوتهم، وعوامل مجدهم، وأسباب وصولهم على مراكز القيادة في العالم الذي مان معروفا حين ذاك، وكان من مظاهر ذلك هجرة شباب أوربا لطلب العلم في مراكز الثقافة الإسلامية وبخاصة في الأندلس، وإرسال البعثات التعليمية الرسمية على هذه المراكز، وإقامة صلات المودة بين بعض الحكام كما حدث بين الرشيد وشارلمان، وكذلك إنشاء المدارس في أوربا على غرار ما كان في البلاد العربية، واستقدام الأساتذة والعلماء للتدريس فيها مع الأساتذة الأوربيين الذين أتموا دراستهم في الديار الإسلامية، ثم نقل التراث العلمى الإسلامى إلى اللغة اللاتينية التي كانت لغة العلم في أوربا في ذلك الوقت، وبدأت حركة الترجمة في القرن التاسع الميلادى، ونمت بعد ذلك، ولا سيما بعد سقوط طليطلة عام (٤٧٨هـ-١٠٨٥م) فقد أنشأ رئيس اساقفتها ديوانا للترجمة كان يضم بعض العرب الذين تعلموا اللاتينية وقام هذا الديوان بنقل التراث العربى برمته من فلسفة وأدب وفلك وطب وغير ذلك على هذه اللغة.

وتعد صقلية من أهم مراكز الترجمة التي أثرت في أوربا تأثير بالغا وبخاصا في مجال العلوم الطبية.

لقد حكم العرب هذه الجزيرة نحو قرنين من الزمان ( ٢١٢-٤٨٤هـ) ونشروا في ربوعها حضارة مزدهرة كان لها انعكاساتها الإيجابية على نهضة أوربا، وتطور الحياة العلمية بها.[٢١]

---

[٢١] الدسوقى. **الفكر الاستشراقى**. المرجع السابق. ص ٢١-٢٢.

لقد كانت أوربا تتلمذ على أيدى العرب، وكانت تتعلم لغتهم، وتترجم علمهم، وتنشئ المدارس على غرار مدارسهم، وتضع لها المناهج الدراسية المنقولة عن المناهج العربية، ومن ثم لم يكن للعلماء الأوربيين في تلك الحقبة إنتاج علمى خاص، لاعتمادهم اعتمادا كليا على التراث العربى، وكل ما ظهر من مؤلفات لاتينية لا تعدو أن تكون ترجمة لمؤلفات إسلامية أو نقلا عنها.

ويصف بعض الأوربيين إقبال غير المسلمين، وبخاصة الشباب على تعلم العربية، ودراسة الكتب الإسلامية فيقول:

(إن النصارى كانوا يحبون قراءة القصائد والقصص العربية ودراسات الفقهاء والفلاسفة العرب لا لدحضها، بل لامتلاك ناصية لغة عربية سليمة جميلة، فأين-سور رجال الدين- من يقرأ الآن التعاليق اللاتينية على الكتاب المقدس، أو يدرس الإنجيل والرسل والحواريين؟ وأسفاه!! إن الشباب النصرانى يدرس ويقرأ بحماس الكتب العربية، إليه يجمع مكتبات كثيرة باثمان باهظة، ويحتقر الأدب النصرانى، ولا يعيره اهتماما، لقد نسى الشباب لغتهم، وفي مقابل شخص واحد يستطيع كتابة رسالة على صديقه باللاتينية، هناك ألف شخص ممن يستطيعون التعبير في رسالة بالعربية، وينظمون في هذه اللغة قصائد أجمل مما يفعل العرب أنفسهم)، ولكن أوربا مع أخذها عن المسلمين، وعلى الرغم من شدة حاجاتها إلى ما أخذت كانت تشعر بشعور المعاداة والبغضاء تجاه من يأخذون عنهم، وكان ذلك بسبب الانتصارات الحربية التي حققها المسلمون منذ معركة مؤتة (٨هـ) إلى معركة بلاط الشهداء (١١٤هـ).

إن الإسلام الذي انتشر في فترة زمنية وجيزة في بقعة فسيحة من العالم كان المشكلة البعيدة المدى بالنسبة لأوربا، ولهذا قامته مقاومة عنيفة، في شتى المجالات، وكان رفضها له يكاد يكون شاملا من كل الجوانب.

وكان النصر العسكرى الذي أحرزه المسلمون تتراءى صورته في مخيلة الأوربيين، ولا سيما الحكام والقادة، فتزعج خواطرهم، وتبعث في نفوسهم روح التوجس والخوف من أن تفاجأهم الجيوش الإسلامية وتغزوهم في عقر دارهم، وأكى هذا الشعور بالمعاداة والقلق موقف الكنيسة من حركة الفتوحات الإسلامية، وهيمنة الفكر الإسلامى على شباب أوربا، فقد كانت بلا جدال ترى في هذه الفتوحات تقليصا لنفوذها، وفي إقبال الأوربيين على دراسة العلوم العربية، تقويضا لسلطانها، لقد كانت تقود الحياة في مختلف مجالاتها من منظور الفكر الكنسى، وهو فكر يناهض النظر العقلى، لأن هذا النظر يكشف عن تناقض ذلك الفكر، وأنه يسلم بقضايا يرفضها العقل، فإقبال الأوربيين في حماس بالغ على دراسةالعلوم العربية والثقافية الإسلامية بما تمثله من حرية دينية وفكرية، وبما تؤكد عليه من أن الناس[٢٢]

---

[٢٢] الدسوقى. **الفكر الاستشراقى**. المرجع السابق. ص ٢٢-٢٤.

# قائمة المصادر والمراجع


القرآن الكريم

أحمد، محمد بهاء الدين حسين. (٢٠٠٣م). **حقيقة الاستشراق وموقفه من الإسلام منذ ظهوره إلى نهاية الألفية الثانية**. ط.١. ماليزيا: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

البخارى، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). **الجامع المسند الصحيح التختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه. صحيح البخارى**. محمد زهير بن ناصر (محقق). د.م: دار طوق النجاة.

بهاء الدين، محمد. (١٩٩٩م-١٤٢٠). **المستشرقون والحديث النبوى**. ط.١. د.م: دار الفجر

الجبري، عبد المتعال محمد. (١٩٩٥م-١٤١٦هـ). **الاستشراق وجه للاستعمار الفكرى**. ط.١. القاهرة: مكتبة وهبة.

الدسوقى، محمد. (١٩٩٥م-١٤١٥م). **الفكر الاستشراقى تاريخه وتقويمه**. ط.١. جامعة قطر: دار الوفاء.

السباعى، مصطفي. (١٩٨٥م-١٤٠٥هـ). **الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم**. ط.٣. بيروت: المكتب الاسلامى.

الشربيني، عماد السيد محمد إسماعيل. (٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ). **رد شبهات حول عصمة النبى صلى الله عليه وسلم في ضوء السنة النبوية الشريفة**. (رسالة دكتورة). د.ط. القاهرة: د.ن.

الشيبانى، أبو عبد الله احمد محمد بن حنبل بن هلاك بن أسد. (٢٠٠١م-١٤٢١هـ). **مسند الإمام بن حنبل**. سعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون (محقق). د.م: مؤسسة الرسالة.

صبره، عفاف. (١٩٨٥م). **المستشرقون مشكلات الحضارة**. د.ط. القاهرة: دار النهضة.

العاني، عبد القهار داود عبد الله. (٢٠٠١م-١٤٢١هـ). **الاستشراق والدراسات الإسلامية**. ط.١. د.م: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

عبد الخالق، عبد الغني. (٢٠٠٧م-١٤٢٨). **الرد على من ينكر حجية السنة**. ط.٢. القاهرة: مكتبة السنة.

مراد، يحيى. (٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ). **افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها**. ط.١. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

_____. (دت). **ردود على شبهات المستشرقين**. د.ط. د.م: د.ن.

المرصفي، سعد. (١٩٩٠م). **المستشرقون والسنة**. د.ط. بيروت-لبنان: مؤسسة الريان.

مسلم، الحجاج ابو الحسن. (د ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. صحيح مسلم**. محمد فؤاد عبد الباقى (محقق). بيروت: دار إحياء التراث العربى.

مطاوع، مصباح منصور موسى .(٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ). **الاستشراق والتبشير وأثرهما على الإسلام والمسلمين**. ط.١. القاهرة: دار الطباعة المحمدية.

المطيري، حاكم عبيسان. (٢٠٠٢م). تاريخ تدوين السنة وشبهات المستشرقين. ط.١. الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.

النشمى، عجيل جاسم. (١٩٨٤م-١٤٠٤هـ). **المستشرقون ومصادر التسريع الإسلامى**. ط.١. الكويت: د.ن.

هاشم، أحمد عمر. (٢٠٠٠م-١٤٢١هـ). دفاع عن الحديث النبوى. ط.١. القاهرة: مكتبة وهبة.

ـــــــــــــ. (١٩٨٩م-١٤١٠هـ). **منهج الدفاع عن الحديث النبوى**. د.ط. القاهرة مركز السيرة والسنة.

http://borneobulletin.com.bn/index.php/13/03/2013/should-we-resort-to-stoning-or-flogging/

http://borneobulletin.com.bn/index.php/2013/03/23/the-punishment-of-stoning-for-a-muhshan-exists-in-islamic-law/